عبده ورسوله صاحب الفصل والوصل فى الواقعة إذا وقف الصف يوم الحشر والمسند إليه الشفاعة إذا التفت الساق بالساق واشتدّ كرب ذلك اللف والنشر ﷺ وعلى آل محمد وصحبه الذين اغتدو باستخدامه لهم ملوكاً يستعبدون معالى الصفات وارتدوا ملابس التقوى بتجريد قلوب لم يكن لها إلى غيره التفات واقتدوا به فهم فى التشبيه كالنجوم لأن محاسن الأمة.

ص ٤ : منهم استعارة وإليهم إضافات صلاة جارية على الخطاب المنصف والأسلوب الحكيم حاوية لتمام الاتصال بالصراط المستقيم وسلم تسليماً يعلق به اللسان الطاهر وببطن القلب من اعتباره المناسب مما يساعده الظاهر مما خنقت للبلاغة راية مجد فى بنى غالب بن فهر وتعلقت بأزمة الفصاحة أهل مصر لما لهم من نسب وصهر.

(أما بعد) فإن تلخيص المفتاح فى علم البلاغة وتوابعها بإجماع من وقف عليه وإنفاق من صرف العناية إليه أنفع كتاب فى هذا العلم صنف وأجمع مختصر فيه على مقدار حجمه ألف ولم أزل مشغوفاً بعداً الفن وله محباً مشغول الخاطر بالعزم على التجرد إليه وإن كنت على غيره من العلوم مكباً منذ أبرزتنى الإرادة إلى الوجود إبراز الهلال وبشرتنى حال المولد بالبلاغ لهذا العلم براعة الاستهلال وآذنتنى الفراسة أن حسن التخلص حينئذ إنما كان كناية عن

ص ٥ : مقتضى

الحال وتعريضاً بحقيقة ما سيكون من إدراك الآمال :

أنا فى هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خالياً فتمكنا

إلى أن أعريت عن حال التمييز وبلغت ما تنازع إليه النفس من الاشتغال بمصنفاته ما بين مطنب ووجيز فلم أطلع للمتأخرين فيه على تصنيف محكم تقر بتهذيبه العين ولا وقفت لهم فيه على تأليف مجمل أو مفصل أشاهد صحاح معانيه فلا أطلب أثر أبعد عين أما أهل بلادنا فهم مستغنون عن ذلك بما طبعهم الله تعالى عليه من الذوق السليم والفهم والمستقيم والأذهان التى هى أرق من النسيم وألطف من ماء الحياة فى المحيا ولو سيم أكسبهم النيل تلك الحلاوة وأشار إليهم بأصابعه فظهرت عليهم هذه الطلاوة فهم يذكرون بطباعهم ما أفنت فيه العلماء، فضلا عن الأغمار الأعمار ويرون فى مرآة قلوبهم الصقيلة ما احجب من الأسرار خلف الأستار